ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٨٦) / عبد الحليم الغزّي

صولة القمر (ج٦)

المذهب الطوسي وظاهرة الشذوذ الجنسي (ق١)

الثلاثاء : ٦/شهر رمضان/١٤٤٤هـ - الموافق ٢٨/٣/٢٠٢٣م

العنوانُ: الشذوذُ الجنسيّ ظاهرةٌ واضحةٌ في الـمَذاهبِ الدِّينيّةِ العبّاسيّة.

إنَّها مَذاهبُ سقيفة بني ساعدة وسقيفة بني طوسي.

سأُحدِّثُكُم عن الشذوذ الجنسي في الـمَذْهَبِ الطوسي العبّاسي القَذر وبالوثائق.

أوّلاً: حينَ أستعملُ هذا المصطلح فماذا أقصدُ منه حينَ أقولُ الشذوذُ الجنسي؟

إنَّني أَقصدُ كُلَّ ما يُخالفُ دينَ العترة الطاهرة في الشؤون الجنسيّة من حياتنا اليوميّة، فالزِّنا بِكُلِّ أشكاله من الشذوذ الجنسي، واللِّواطُ بِكُلِّ أشكاله من الشذوذ الجنسي، والسِّحاقُ بِكُلِّ أشكاله من الشذوذ الجنسي، وهكذا، فأنا لا أستعملُ هذا المصطلحَ مثلما يُطلَقُ ويُستعملُ في وسائل الإعلام، هذا مُصطلحٌ خاصٌّ بالثقافة الـمُستقاة من الكتابِ وحَديث العترة، إذاً صارَ معنى المصطلح واضحاً هذه نُقطةٌ لابُدَّ من ذكرها كي تَتَّضح الأمور.

النقطةُ الثانية : الخلافةُ العبّاسيَّةُ خلافةُ الانحطاط الأخلاقي والشذوذ الجنسي، هذا أمرٌ واضحٌ للَّذي يَقرأُ تأريخ العبّاسيين، وما هُو بشيء ابتدَعهُ العبّاسيّون هذا استمرارٌ للمَنهج الأموي واستمرارٌ للمَنهج الَّذي سَبقَ الأمويّين إنَّهُ منهج سقيفة بني ساعدة وهُو استمرارٌ لحالة الأعرابِ في الجاهليّة، خُصوصاً الَّذينَ كانوا يَقطُنونَ في مكّة قُريش، كانَ الشذوذُ الجنسي منتشراً في مكّة وفي قُريش وبُطونِها وأفخاذها، وكانت التجارةُ الجنسيّةُ هي عِمادُ التجارة في مكّة بالنسبة لكبار القوم من قُريش، وعَداءُ قُريش معَ بَني هاشم هو عَداءُ العاهرة مع العفيفة الشريفة من الآخر..

العباسيونَ أشاعوا ثقافة الشذوذ الجنسي في كُلِّ مكان وخُصوصاً في بغداد، الشذوذ الجنسيّ كانَ مُنتشراً في كُلِّ زُقاق من أزقّة بغداد وفي كُلِّ كَلمة من كلمات شعرائها اللوطيّين، كُتُبُ التأريخ مَشحونَةٌ بالوقائع والأحداث والأشعار ابتداءً من أمراء اللوطيّين الَّذينَ يُقالُ لَهُم أمراء المؤمنين، وانتهاء بعامّة النَّاس، فالنَّاس على دينِ مُلوكها، كما يقولُ صلَّى اللّهُ عليه وآله؛ "النَّاسُ على دينِ حُكَّامها ورُؤسائها"، معَ أنَّ الشذوذَ الجنسيّ كانَ في الجاهليّة وكانَ في زمانِ سقيفة بني ساعدة وكانَ في زمانِ الأمويّين لكنَّ أحاديثَ النَّبيّ وأحاديثَ العترة الطاهرة ركَّزت كثيراً على ظاهرة الشذوذ الجنسي في الزمن العبّاسي، في الزمنين؛ "في الزمن العباسي الأوّل، وفي الزمن العباسي الثاني".

في الجزء الرابعَ عشر من (مستدرك الوسائل)، للمُحدِّث النُّوري المتوفّى سنة (١٣٢٠) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة آل البيت/ قم المقدَّسة/ الصفحة الرابعة والخمسين بعد الثلاثمائة، الحديثُ السابع نَقلَهُ عن كتاب الغَيْبة للفضل بن شاذان: **عَن صَفوان بنِ يَحيى، عَن مُحَمّد بنِ حُمْران، عَن الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: القَائمُ منَّا** - إنَّهُ إمامُ زماننا - **مَنْصُورٌ بِالرّعْب** - إلى أنْ قَالَ صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه بعد أنْ وَجَّهوا إليه سؤالاً: **يَا ابْنَ رَسُول اللّه مَتَى يَخْرُجُ قَائمُكُم؟ قَال: إذَا تَشَبَّه الرِّجَالُ بِالنِّسَاء وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَال وَاكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَال وَالنِّسَاءَ بِالنِّسَاء** - هذا في الزمن القريبِ من عَصرِ ظُهور إمامِ زَماننا إنَّهُ الزمنُ العبّاسيّ الثاني، وهُو انعكاسٌ للزمن العباسي الأوّل، وحدَّثتنا أحاديثُهم عن الزمن العباسي الأوّل وكَيفَ سينتشر الشذوذُ الجنسي فيه بنحوٍ يَكونُ أكثرَ انتشاراً بالقياس إلى الأزمنة الَّتي تَسبقُ زمانَ العباسيين.

أقولُها لَكُم من الآخر بِحُكمِ معرفتي المحدودة بالتأريخ: فإنَّني ما قَرأتُ عن أُمَّة انتشرَ فيها الشذوذ الجنسيُّ بعد قومِ لوط مثلما انتشرَ في العبّاسيّين، بحسبِ وقائع التأريخ، وبحسبِ قصائد الشُّعراء، وبحَسبِ أغاني المغنّين الَّتي تَحدَّث المؤرّخونَ وكُتّابُ السيَرِ عنها والكُتُب موجودةٌ في المكتبات وكُتّابُها ما هُم من الَّذينَ يُقالُ لَهُم شيعة، من الَّذينَ يُقالُ لَهُم سُنَّة..

قطعاً هذه عَلامَةٌ في سياقٍ مَجموعة علامات منها ما هُوَ سياسيّ، منها ما هُو مُجتمعيّ، ومنها ما هُو طَبيعيّ مُرتبطٌ بطبيعة الحياة، ومنها ما يرتبطُ بِكوارث الدُّنيا بكوارث الأرض والسَّماء، ومنها ومنها.

إذاً الخلافَةُ العبّاسيَّةُ خلافةُ الانحطاط الأخلاقي والشذوذ الجنسي فماذا سَتُنْتِجُ لنا من مَذاهب؟! سيكونُ الحديثُ في هذه الحلقات في حَلَقَتنا هذه وما بَعدَها تحتَ هذا العنوانِ الصَغير الـمُتفَرِّع عن العنوان الكبير الَّذي قرأتهُ عليكم قبلَ قليل "الـمَذْهَب الطُوسيّ وظَاهرةُ الشذوذ الجنسي".

وأُذَكِّركُم من أنَّني حينَ استعملُ هذا المصطلح أقصدُ مُصطلح "الشذوذ الجنسي" مثلما شرحتهُ لَكُم قبلَ قليل في كُلِّ ما يُخالفُ دين العترة الطاهرة فيما يرتبطُ بالشؤون الجنسية في حياتنا اليوميّة.

الشذوذُ الجنسيُّ في الـمَذْهَبِ الطوسيّ أو في بقيَّة الـمَذاهب، بل في كُلِّ أُمَّةٍ منَ الأمم لهُ مُستويات؛

- هُناكَ مُستوياتٌ نَظريَّةٌ ليسَ هُناكَ من عَمل وفعل على الأرض.

- وهُناكَ مُستوياتٌ عَمليّةٌ وفعليّةٌ حسيّةٌ فيزيائيّةٌ على أرض الواقع.

لذا فَإنَّني سَأُحَدِّثكُم عن الشذوذ الجنسي في الـمَذْهَب الطوسي على عدَّة مستويات:

- أوّلاً: المستوى العقائديّ الفكريّ نَظرياً وعَملياً.

- ثانياً: المستوى الفتوائي الـمَرجعي نَظرياً وعَملياً.

في ثَقافَتنا هُناكَ تبويبٌ وتَشقيقٌ مثلما يُحدِّثنا أئمَّتُنا عن زنا العَين وزنا العَين النَّظر، فأنا أُشَقِّقُ الكلامَ بنفسِ هذه الطريقة الَّتي تَعلَّمتُها من ثقافتهم الطاهرة.

لابُدَّ أن تَعرفوا من أنَّ أقذرَ ما في الشذوذ الجنسي بحسبِ ثقافة العترة الطاهرة اللِّواط.

اللِّواطُ عندَ نواصبِ سقيفة بني ساعدة هو الإيلاجُ في الدُّبُر.

وكذلكَ عندَ نواصبِ سقيفة بني طوسي اللِّواطُ هُوَ الإيلاجُ في الدُّبُر.

أمَّا عندَ العترة الطاهرة فإنَّ اللِّواطَ ما دُونَ ذَلك هو التفخيذُ فيما بينَ الذَّكرين من دُونِ الإيلاج في فَتحة الدُّبُر، الإيلاجُ في فتحة الدُّبُر ما بَينَ الذَّكرين إنَّهُ الكُفْرُ هكذا تقولُ ثقافة العترة الطاهرة، وماذا يعني الكُفر؟

الكُفرُ انتكاسُ الفطرة، هذا الَّذي حدَّثتكُم عَنه من أنَّ مَنظُومَةَ طيب الولادة تأخُذُنا إلى انبلاج الفطرة، إلى إشراقها، إلى فَيضها ونُورها، أمَّا مَنظُومةُ خُبث الولادة تقودُنا إلى انتكاس الفطرة، إلى انطفائها، إلى انقلابها، إلى تَدمير مَضمُونها السَّليم، ولذا فإنَّ أحاديثَ العترة الطاهرة تقول: إذا مَا تَمَّ الإيلاجُ في الدُّبُر فَذَلك الكُفر، أمَّا اللِّواط فَهُو مَا كانَ دُونَ ذَلكَ، ويَترتَّبُ الحدُّ على اللِّواط الَّذي هُو دُونَ ذَلك، فقهُ العترة يَختلفُ عن فقه نواصبِ سقيفة بني طُوسي، نواصبُ سقيفة بني طُوسي فقههم فقهُ نواصبِ سقيفة بني ساعدة.

في (الكافي)، الجزء الخامس، طبعةُ دار التعارف/ بيروت - لبنان/ الكافي لشيخنا الكليني المتوفّى سنة (٣٢٨) للهجرة، صفحة (٥٤٧) من الباب (٣٧٧) الحديثُ الأوّل: **بِسَنده** - بسند الكليني - **عَن إمَامنا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وَسَلامهُ عَليه: حُرْمَةُ الدُّبُر أعْظَمُ منْ حُرْمَة الفَرْج، إنَّ اللّهَ أهْلَكَ أمَّةً بِحُرْمَة الدُّبُر وَلَمْ يُهْلك أحَداً** - "لم يُهْلِك أحَداً"؛ لم يُهلِكَ أمَّةً من الأمَم، وإلَّا إذا كانَ الحديثُ عن أفرادٍ أو مجموعاتٍ قَليلةٍ فقد أهلكَ اللّهُ ما أهلك - **وَلَم يُهْلك أحَداً بِحُرمَة الفَرّج.**

الحديثُ الثالث: **بِسَند الكُليني، عَن إمَامنَا الصَّادق، عَن أمير المُؤْمنين صَلواتُ اللّه عَليهِم جَميعاً، الأميرُ يَقُول: اللِّوَاطُ مَا دُونَ الدُّبر وَالدُّبر هُوَ الكُفْر** - اللِّواطُ مَا دُونَ الدُّبر؛ مَا يُسمّى بالتفخيذ أو غَيرِ ذَلك.

في (تهذيب الأحكام) للطوسي المعروف بشيخ الطائفة المتوفّى سنة (٤٦٠) للهجرة، الجزء العاشر، طبعةُ مكتبة صدوق، طهران، إيران، الصفحة الثانية والستين، الحديثُ السادس: **بِسَنده** - بسند الطوسي - **عَن مُحمّد بنِ سنان، عَن حُذَيفَة بنِ مَنْصُور، قَالَ: سَألْتُ أبَا عَبْد اللّه** - سألَ إمامَنا الصَّادقَ صلواتُ اللّه عليه - **عَن اللِّوَاط؟ فَقَالَ: بَيْنَ الفَخذَين، قَالَ: وَسَألْتُهُ عَن الَّذي يُوقَب** - عَن الَّذي يُوقب؛ عن الإيلاج في الدُّبُر - **فَقَالَ: ذَلكَ الكُفْرُ بِمَا أنْزَلَ اللّهُ عَلَى نَبيِّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله** - انتكاسُ الفطرة، من هُنا فإنَّ اللِّواطَ هو أقذرُ ما في الشذوذِ الجنسي، واللِّواط ما دُونَ الدُّبُر بحسبِ ثقافةِ العترة، أمَّا حينما يَصلُ الأمر إلى الإيلاج فَذلكَ الكُفر إنَّهُ انتكاسُ الفِطرة في أخسِ حالاتِها، واللِّواطُ أقذرُ من السحاق الرواياتُ أيضاً بيّنت لنا ذلك من أنَّ السِّحاقَ لَيسَ فيه من إيلاج شيء فوقيّ، أمَّا اللِّواط فَفيه إيلاج.

هذه المضامينُ لابُدَّ أن تَعرِفُوها، لابُدَّ أن تَعرِفوا معاني المصطلحات في ثقافة العترة الطاهرة، لأنَّكم تُثقَّفتُم بثقافةِ نَواصب المَذهَب الطوسي، المَذهب الطوسيَ مَذْهَبٌ نَاصبيّ قَذرٌ مُرجئيّ بَتْريّ مُصطلحاتهُ فتاواه عقائده قذارةٌ في قذارةٍ في قذارة، هذه هي الحقيقة..

- المستوى الثالث: المستوى الثقافيّ الوجدانيّ عبر الأدب والفن.
- المستوى الرابع: المستوى الواقعيّ العَمليّ في أجواء المؤسّسة الدِّينيّة الطوسيّة منَ الكبار إلى الصغار.
- المستوى الخامس: المستوى الاجتماعيّ والسياسي العام الَّذي يُحيطُ بالمؤسّسة الدِّينيّة الطوسيّة القَذرة.

كُلُّ هذا سَأُبَيِّنهُ لَكُم لكنَّهُ سيكونُ في عدَّة حلقات..

سأبدأ معكم من المستوى الأوّل: **المستوى العقائديّ الفكريّ نظرياً وعملياً.**

حينَ أقولُ نظرياً فهو التَّنظيرُ وهُو التَّفكيرُ وهُوَ التَّدبيجُ والتَّعبيرُ بما يُقالُ وما يُلفَظُ وما يُكتَبُ ويُقرأ، وأمَّا الجانبُ العَملي فهو الانعكاسُ لهذا الَّذي يُنظَّرُ به على أرض الواقع، معَ مُلاحظة من أنَّهُ لَيسَ بالضرورة أنَّ الَّذي يقولُ كلاماً فإنَّهُ سيُطَبِّقهُ عَملياً على أرض الواقع..

في واقعنا الشيعيّ الدِّينيّ هُناكَ العديدُ من المَشارب كما هو الحالُ في سائرِ الأديانِ والاتجاهات الأخرى، المَشرَبُ العِرفانيّ هكذا يُصَوَّرُ للنَّاس من أنَّهُ المَشرَبُ الأكثرُ نَقاءً الأكثرُ صَفاءً الأكثرُ طهارةً.

المَشرب العرفانيّ في واقعنا الشيعي تُمثِّلهُ اتجاهات، هُناكَ اتجاهانِ بَارِزان:

- هُناكَ الاتجاهُ العرفانيّ الحوزوي.
- وهُناكَ الاتجاهُ العرفانيّ غيرُ الحوزوي ما يُصطلحُ عليهم بالدراويش.

لا شأن لي بالمَشرب العرفاني غَير الحوزوي وإن كانَ المشربَانِ أحدُهُما أسوأ من الآخر، لكنَّني أريدُ أن التزمَ بالعناوين الَّتي وضعتُها في هذا البرنامج، أنا أُحدِّثُكُم عن المَذهَب الطوسي فقد جعلتهُ مثالاً للحديث عن انتشار الشذوذ الجنسي في المَذَاهب الدِّينيَّة العبَّاسيَّة.

المَشْرب العرفانيّ الحوزويّ هُو طُوسي لأنَّهُ يَتَّبِعُ المنهج الحوزويّ الطوسي، هُناكَ مدْرَستان:

- مدرسةُ القاضي سعيد القمّي وهذه المدرسةُ في إيران.
- وهُناكَ مَدرسةٌ في العراق وتَحديداً في النَّجف مدرسة حُسين قلي الهمداني.

وما هي بضاربةٍ في التأريخ، هذه المدرسةُ أُنشئت وظهرت بشكل واضح أيَّامَ مرتضى الأنصاري، مرتضى الأنصاري توفّي سنة (١٢٨١) للهجرة، في زمانه جاء شَخصٌ عالمٌ دِيني من إيران ومَن مَدينة شُشْتَر سيّد علي الشُّشْتَري وتَواصَلَ مع شيخ مرتضى الأنصاري، كانَ سيّد علي الشُشْتَري يَحضر دُروس مرتضى الأنصاري، ومرتضى الأنصاري كانَ يَحضَر الدروس الأخلاقيّة الَّتي كانَ يُدَرِّسُها علي الشُشْتَري، ماتَ الأنصاري وبعدهُ بِمُدَّة وجيزة جِدّاً مات علي الشُشْتَري، من أبرزِ تلامذة الأنصاري الَّذينَ تأثَّروا بمنهج علي الشُشْتَري حسين قلي الهمداني، فهذا من تلامذة الأنصاري ومن تلامذةَ علي الشُشْتَري، هو هذا الَّذي أسّسَ المدرسةَ العرفانيّة الَّتي في زماننا، أبرزُ العرفانيّينَ يُعتبرونَ من فُروعها من تلامذتها، أبرزُ العرفانيين في حوزة قم هُم من تلامذة صاحبِ تفسير الميزان الطباطبائي محمّد حسين الطباطبائي وهُو من تلامذة علي القاضي، وعلي القاضي من تلامذة أحمد الكربلائي، وأحمد الكربلائي من تلامذة حسين قلي الهمداني، ما كُنتُ راغباً أن أتحدَّثَ بهذه التفاصيل لأنَّ التفاصيلَ هذه قد تَفتَحُ أسئلةً لكنَّني أجدُ ذلك ضرورياً كي أُوَضِّحُ لَكُم ما أريدُ توضيحه.

فمدرسة حسين قلي الهمداني العرفانيّة مَدرسةٌ طُوسيّة على المَذْهب الطوسي، علي القاضي أستاذُ العرفانيينَ في زماننا كانَ على المَذهَب الطوسي، الخميني روح اللّه الخميني كانَ على المَذهَب الطوسي، وسائر العرفاء، فالعرفانُ الحوزويّ ينتمي إلى المَذْهَب الطوسي.

قُرآنُهُم الأعظم: (الفتوحاتُ المكيّة).

وقُرآنهم الأصغر: (الأسفارُ الأربعة).

الفتوحاتُ المكيّة لمُحيي الدين ابن عربي لعنةُ اللّه عليه، الأسفارُ الأربعة للمُلا صدرا، لصدر الدين الشيرازي، محمّد بن إبراهيم الشيرازي، المتوفّى سنة (١٠٥٠) للهجرة، الفتوحاتُ المكية القُرآنُ الأعظمُ للعرفانيّينَ جَميعاً من نواصبِ سقيفة بني ساعدة ومن نواصبِ سقيفة بني طوسي.

صدرُ المتألّهين الَّذي يُلقّبونَهُ هكذا ألَّفَ كتابَهُ الأسفارَ الأربعة، هُم يقولونَ منَ أنَّ هذا الكتابَ لا يَفهمهُ إلَّا القلائل، وصَدِّقوني كتابٌ عاديٌّ عبارةٌ عن كَشكول جَمعَ فيه صدرُ الدِّين الشيرازي أقوالَ اليونانيّين وأضافَ إليها أقوالَ ابن سينا والسهروردي الَّذي يُعرَف بشيخ الإشراق وما ذكرهُ عُلماءُ الكلام وعلمُ الكلام علمٌ ناصبيٌّ قَذر، ما ذَكرهُ المتكلّمون وما جادت به قَريحتهُ المنتكسة بسببِ هذه القذارات لكنَّ جوهر ما في الكتاب أخذهُ عن الفتوحات المكيّة..

إذا ما سألتَ في أجواء الحوزة الطوسيّة عَن أفضل كتابٍ وعن أهمِّ كتابٍ في الحكمة الإلهيَّة سيقولونَ لَكَ: إنَّهُ الأسفارُ الأربعة، صحيحٌ أنَّ الطوسي مُؤسِّسَ المَذْهب لا علاقةَ لَهُ بهذا الكتاب، لكنَّ المَذْهَبَ يَتكامَل حينما يُؤسِّسُ أحدٌ مَذْهَباً منَ المَذَاهبِ الدِّينيّة فإنَّهُ لا يبقى محصوراً بالسياج الَّذي وَضعهُ مُؤسّس المَذْهَب، سيتوسّعُ هَذا السياجُ شيئاً فشيئاً.

لا يَخفى على المعمّمين وعلى الحوزويّين فإنَّ الَّذينَ دَرسوا هذا الكتابَ يَفتخرونَ بدراستهم لهذا الكتاب، ويُقالُ عن هذا الَّذي يُدَرِّسُ هذا الكتاب إنَّهُ يُدَرِّسُ الأسفار وكأنَّهُ يُدَرِّسُ حقائقَ القُرآن الَّتي لا قيمةَ لها في سوقِ الطُوسيّين، وكأنَّهُ يُدَرِّسُ حقائقَ الزيارة الجامعة الكبيرة الَّتي لا قيمَة لها في سوقِ هؤلاء الأنذال..

على سـ بيل المثال: السيستاني مثلاً وهذا قُرآنُ السيستانيّين الَّذي مُلئ كَذباً ودجلاً (الإمامُ السيستاني أُمَّةٌ في رجل)، طبعةٌ مؤسَّسة البلاغ/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠٠٨ ميلادي/ هذا الكتابُ يُوزَّعُ من قِبل مَكاتبِ ومُؤسَّسات السيستاني لنشرِ الأكاذيبِ الموجودة فيه، من صناعة تأريخ مُزيَّف للسيستاني ومَرجعيّته، قرأتُ ما قرأتُ من أكاذيبهم وكشفتُ الدَّجَلَ والزَّيفَ وبَيّنتُ الحَقيقة وبالوثائق وبالأدلَّة القَطعية، الصفحة الثالثة والسبعين حيثُ الحديثُ عن الكُتُب الَّتي دَرَسَها السيستاني: **وقرأ جُملةً من الكُتُب الفَلسفية كَشرح منظومة السبزواري** - مُلّا هادي السبزواري - **وشَرح الإشراق** - لفيلسوف الإشراق السهروردي - **والأسفار** - إنَّها الأسفار الأربعة لصدر الدين الشيرازي - **عندَ المرحوم الآيسي** - فَهُم يَفتخرونَ من أنَّ السيستاني دَرَسَ الأسفار..

- روح اللّه الخميني أستاذٌ من أساتذة الأسفار.

- محمّد حسين الطباطبائي صاحب الميزان أستاذٌ من أساتذة الأسفار، وأبرزُ تلامذتهُ على سبيل المثال: حسن حسن زادة آملي من أساتذة الأسفار، كمال الحيدري من أساتذة الأسفار، وألَّفَ وكَتَبَ في مَضامينَ ما يُسمَّى بالحِكْمَة المتعالية، من أنَّ الحِكْمة الَّتي تُذْكَر في كِتاب الأسفار هي حِكمَةٌ مُتعالية.

- ويذكرونَ ذلك عن الخوئي.

- ويذكرونَ ذَلكَ عن محمّد باقر الصدر.

وعن فلان فلان القائمةُ طويلة، لكنَّني لا سَمعتُ ولا قرأتُ أنَّ أحداً منهُم استشكلَ على ما جاءَ في كتاب الأسفار، إلَّا أنَّهم يُبادرونَ مُسرعينَ كي يُشْكِلوا ويُنكِروا أحاديثَ العترة الطاهرة..

في الجزء السابع صفحة (١٧١) الفصل التاسعَ عشر: **في ذكرِ عشق الظُرفاء** - الظُرفاء مَن هُم؟ هَل هُم الفلاسفة؟ هَل هُم الحُكماء؟! من الآخر بالتعبير الشعبي العراقي الفرخچية ماكو غيرهم - **والفتيان للأوجه الحسان** - إنَّهُ يَتحدَّث عن الغِلْمان، عن الذكور، لا يَتحدَّثُ عن النساء - **اعْلَم أنَّهُ اختلفَ آراءُ الحُكماء في هذا العشق** - في عشق الغِلْمان سيأتي الحديثُ عن الغلمان - **وماهيّته وأنَّهُ حَسَنٌ أو قبيح مَحمُودٌ أو مَذْمُوم** - هُو ماذا يَقول صدرُ المتألّهين؟ يَمدحهُ ويقول من أنَّكَ إذا أردتَ أن تَعرِف اللّه وأن تُحبَّ اللّه عليكَ أن تَعشَق غُلاماً جميلاً، فهذا العشقُ المقيّدُ سَيُرَوِّضُ قَلْبَكَ كي تَصلَ إلى العشق المطلق، ولْكُم مَناعيل وَالدين أحاديث أهل البيت تُ كرونَها، الزيارة الجامعة تُحرفونَها، ولكم أنتم ثيران هتليّة يا نوع أنتم يا صنف - **فَمنهُم مَن ذَمَّهُ** - مَن الحُكماء - **وذَكرَ أنَّهُ رَذيلةٌ وذَكرَ مَساويه، وقالَ إنَّهُ من فعل البَطَّالين والـمُعَطِّلين، ومنهُم مَن قالَ إنَّهُ فَضيلةٌ نَفسانيّةٌ ومَدَحهُ وذَكرَ مَحاسنَ أهله** - مَحاسنَ العاشقينَ للغِلْمَان - **وشَرفَ غايته** - قصدهم شريف - **ومَنهُم مَن لم يقف على ماهيّته وعِلَلِه وأسبابِ مَعانيه وغايته، ومنهم مَن زَعمَ أنَّهُ مرضٌ نَفسانيٌ، ومنهُم مَن قالَ إنَّهُ جُنونٌ إلهي.**

أنتَ ماذا تقـ ول يا صدرَ المتألّهين يا أستاذنا في الفلسفة والحكمة المتعالية يا إمامنا في عرفانِ المدرسة العرفانية الطوسيَّة اللَّعينة؟: **والَّذي يدلُّ عليه النَّظرُ الدقيق والمنهج الأنيق ومُلاحظةُ الأمور عن أسبابها الكُلِّيّة ومَباديها العَالية وغاياتها الحَكَميّة** - ما هي النتيجَة؟ - **أنَّ هذا العشق أعني الالتذاذَ الشديدَ بِحُسنِ الصُورة الجميلة والـمَحبّة الـمُفرطة لمَن وُجِد فيه الشَّمائلُ اللطيفَة وتَناسبُ الأعضاء وجَودةُ التركيب** - قضيّةٌ حسيّة إنَّهُ يتحدَّثُ عن جمال حسي، عن جمال مَادي، هذه رغبةٌ شَهوانيّةٌ - **لمَا كانَ موجوداً على نحوِ وُجودِ الأمور الطبيعيَّة في نُفوس أكثر الأمَم من غَير تَكلُّف وتَصنُّع فهو لا مَحالةَ من جُملة الأوضاع الإلهيّة الَّتي يترتّبُ عليها المصالحُ والحِكَم فلابُدَّ أن يكونَ مُستَحسَناً محموداً سيما وقد وقعَ من مَباد** - مباد؛ من مبادئ - **فاضلة لأجلِ غايات شريفة** - قلت لكم قصده شريف هوه.

إلى أن يقول صفحة (١٧٢): **وأمَّا الغايةُ في هذا العشق الموجود في الظُرفاء وذَوي لَطافَة الطبع** - عندَهُم حسٌّ مُرْهف أصحاب ذوق يتعشَّقونَ الغلمان - **فَلمَا تَرتَّبَ عليه من تأديب الغلمان وتربية الصبيانَ وتَهذيبهم وتَعليمهم العُلومَ الجُزئيّة كالنحو واللغة والبيَانِ والهندسة وغيرها والصنائعَ الدقيقة والآدابَ الحَميدة والأشعَارَ اللطيفة الموزونة والنَّغمات الطَّيّبة وتَعليمهم القَصص والأخبار والحكايات الغَريبة والأحاديثَ الـمَرويَّة إلى غير ذلكَ من الكمالات النفسانيَّة، فإنَّ الأطفالَ والصبيانَ إذا استغنوا عن تربية الآباء والأمَّهات فَهُم بَعدُ مُحتاجونَ إلى تعليمِ الأستاذينَ والمعلّمين، وحُسنُ توجّهِهم والتفاتهم إليهم** - إنَّهُ حسنُ تَوجّه ا لأساتذة والـمُعَلّمين إلى الأطفال بعد أن استغنى الأطفالُ عن تربية آبائهم وأمَّهاتهم يُعزَلُونَ عن تربية الآباء والأمَّهات باعتبارِ أنَّهم ذَهبوا إلى المدرسة وهؤلاء الأساتذة بحسب نَواياهُم الطَّيبة سَيشَكَّلون عازلاً فيما بَينَهُم وبينَ حاجتهم لآبائهم وأمَّهاتهم - **والتفاتهم إليهم بنظر الإشفاق والتعطّف فمن أجلِ ذلكَ أوجدت العنايةُ الربَّانيّة** - هذا الرجلُ مجنون يَقُول: من أنَّ العناية الربَّانية هي الَّتي أوجدت عشقَ الغِلْمان في نفوس الَّذينَ يعلّمونهم - **في نُفوس الرجال البَالغين رغبةً في الصبيان وتَعشُّقاً ومَحبَّةً للغلمان الحسان الوجوه** - فلماذا لا يَعشَقونَ الغِلْمانَ القباح الوجوه؟ هكذا تفعلُ العنايةُ الربَّانيّة؟! العنايةُ الربَّانيّة لَا تُفرِّقُ بينَ هذا وذاك، الخَلْق عيالي والـمَالُ مَالي فَلا يُفَرِّقُ اللّهُ بَينَ عياله، أنتُم العرفَانيّونَ في عِشقكم هذا تُفَرِّقونَ بينَ غلامٍ جَميل وغُلامٍ ما هُو بجميل.

- **ليكونَ ذَلكَ داعياً لهم إلى تأديبِهم وتَهذيبِهم وتَكميلِ نُفوسهم النَّاقصة** - سؤال بريء: هذا التكميل من فوق لو من جوّه؟ وبيا طريقة يصير؟ بطريقة تقليديّة غير تقليديّة؟ - **وتَبليغهم إلى الغايات المقصودة في إيجاد نُفوسهم وإلَّا لَمَا خَلقَ اللّهُ هذه الرغبةَ والمحبَّة في أكثر الظُرفاء والعُلماء** - هسه العلماء عرفناهم، الظرفاء من هم؟ - **عبثاً وهباء** - أيّ منطقٍ هذا؟! هذا مَيلٌ شيطاني، يَستدلُّ بالمـ يل الشيطَاني عندَ الذُكور إلى الذُكور على أنَّهُ حُجَّةٌ لبيانِ صحَّة هذا الميل من أنَّ اللّه أوجدَهُ، هذا افتراءٌ على اللّه!!

في (الكَافي الشريف)، الجزء الخامس، الصفحة الحادية والخمسين بعد الخمسمئة (٥٥١)، الحديثُ الثامن: **بسنده** - بسند الكليني - **عن إمَامنا الصَّادق صَلواتُ اللّه وسلامهُ عَليه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيه وَآله: إيَّاكُم وَأوْلَادُ الأغْنياء وَالْمُلُوك الـمُرد** - الَّذينَ ما نَبت الشعرُ في عوارضهم، الفَتيان - **فَإنَّ فتْنَتَهُم أشَدُّ من فتْنَة العَذارَى في خُدُورهنَّ** - لأنَّ الشَّيطانَ يتدخَّلُ هُنا.

هَذا الأغبر صدرَ المتألهين يَقول: **وإلَّا لَمَا خَلقَ اللّه هذه الرغبة والمحبَّة في أكثر الظُرفاء والعُلماء** - أكثر العُلماء هُو يَتحدَّثُ عن واقعٍ موجود، وصدرٌ المتألّهين ما هُو بعالِمٍ في الفيزياء أو الكيمياء هو عالمُ دين، فحينما يتحدَّثُ عن العُلماء إنَّهُ يَتحدَّثُ عن علماء الدِّين، أمَّا الظرفاء فهؤلاء الَّذينَ يُرافقونَ عُلماء الدِّين

- **فلابُدَّ في ارتكاز هذا العشق النفساني في النفوس اللطيفة** - في نُفوس أكثر العُلماء وفي نفوس الظرفاء - **والقُلوب الرقيقة غَير القاسية ولا الجافية من فائدة حَكَميَّة وغاية صحيحة** - من سَوَّد اللّه تعالى وجهك، أقرأ من صفحة (١٧٣): **ولأجلِ ذلك هذا العشقُ النفساني للشخص الإنساني إذا لم يَكُن مَبدأهُ إفراطَ الشهوة الحيوانيّة بل استحسانَ شمائل المعشوق وجودة تَركيبه واعتدال مزاجه وحُسنِ أخلاقه وتَناسُبِ حركاته وأفعاله وغَنجه ودَلاله** - ماذا تصنعُ بالغَنج والدلال إذا لم تَكُن القَضيَّةُ شهوانية؟! هي هذه الأسرارُ العرفانيّة والحِكَمُ الربَّانيّة؟! واللّه هذه الأسرارُ التحتانيّة والحِكَمُ الجَوّانيّة وليَست الفوقانيّة.

- **مَعدُودٌ من جُملة الفضائل وهُو يُرقِّقُ القَلب ويُذكِّي الذِّهن ويُنَبِّهُ النفس على إدراك الأمور الشريفة** - يا أمور شريفة يا بعد روحي - **ولأجلِ ذلكَ أمرَ المشايخُ** - مَشايخُ العُرفاء، قطعاً من العُلماء والظُرفاء، إنَّهم مشايخُ المدرسة العرفانيّة على المَذْهَب الطوسي القَذر وهذه قذارةٌ أخرى تُضافُ إلى قذارة الطوسي - **مُريديهم في الابتداء بالعَشق** - أنَ يبتدؤوا بِعشق الغلمان حتَّى يعَشقَوا اللّهَ بعدَ ذَلك - **وقيلَ العشقُ العَفيف** - إلى آخرِ كلامه.

في الصفحة الخامسة والسبعينَ بعدَ المئة الموضوعُ طويل وإذا أردتُ أن أقرأهُ بِكُلِّ تفاصيله وَكُلُّهُ قباحاتٌ في قباحات يُخالفُ منطقَ الكتاب والعترة في كُلِّ حرف من حُروفه، إلَّا أنَّني سأقرأُ مَا أستطيعُ أن أقرأهُ من هذه القذارة الَّتي تُسمَّى بالحكمَة المُتعالية، تَذكَّروا هذا هو الكتابُ الأشرف والأعظم والأهم في دراسَة الحكمة الإلهيّة في الحوزة الطوسيّة اللعينة: **لكنَّ الَّذي يجبُ التَّنبيهُ عليه في هذَا المقام أنَّ هذا العشق وإنْ كانَ مَعدوداً من جُملة الفضائل إلَّا أنَّهُ منَ الفَضائل الَّتي يَتوسَّطُ الموصُوفُ بِها بَينَ العقل المفارق المحض وبَينَ النفس الحيوانيّة ومثلُ هذا الفضَائل** (ومثلُ هذه الفضائل) - هكذا هو مكتوبٌ، هل هي من عُجمته أم هُو خطأٌ مطبعي - **ومثلُ هذه الفضائل لا تكونُ مَحمودةً شريفَةً على الإطلاق في كُلِّ وقت وعلى كُلِّ حال من الأحوال ومن كُلِّ أحد من النَّاس، بل ينبغي استعمالُ هذه المحبَّة في أواسط السُلوك العرفاني** - لابُدَّ أن نُمارسَ هذا الأمر ولكن في أواسط السلوك العرفاني - **وفي حالِ ترقيق النفسَ وتَنبيهها عن نوم الغفلة ورقدَة الطبيعة وإخراجِها عن بَحر الشهوات الحيوانيّة، وأمَّا عندَ استكمال النَّفس بالعلوم الإلهيّة وصَيرورتها عَقلاً بالفعل مُحيطاً بالعلوم الكُليّة** - لا يوجدُ مثلُ هذا، هذا تسطير في كُتب الفلاسفة وفي كُتب العُرفاء، يضحكونَ به على أنفُسهم ويَضحكونَ بِه علينا - **ذَا مَلكة الاتصال بعالَم القُدُس فلا ينبغي لها عندَ ذلكَ الاشتغالُ بعشقِ هذه الصُورِ المُحسّنة اللحميّة والشَّمائل اللطيفَة البشريَّة لأنَّ مقامها صارَ أرفعَ من هذا المقام، ولهذا قيل المجازُ قُنطرةُ الحقيقة، وإذا وقعَ العُبورُ من القُنطرة إلى عالَم الحقيقة فالرُجوعُ إلى ما وَقعَ العُبور منه تارةً أخرى يكونُ قَبيحاً مَعدُوداً من الرذائل** - كلامٌ هراء!!

إلى أن يقول صدرُ الدين الشيرازي: **وأمَّا الَّذينَ ذَهبوا إلى أنَّ هذا العشق من فعل البَطَّالين الفارغي الهِمَم** - من أمثالي - **فلأنَّهم لا خبرَة لَهُم بالأمور الخفيّة والأسرار اللطيفة** - إذا تقصد يعني من جوه أي ما عندنا خبرة، بس إذا شيء ثاني أنا ما أدري - **ولا يعرفونَ من الأمورِ إلَّا ما تَجلَّى للحواس وظَهرَ للمشاعر الظاهرة ولم يَعلموا أنَّ اللّه تعالى لا يخلُق شيئاً في جِبلَّة النُفوس** - في فطرتَها وباطنها - **إلَّا لحكمة جليلة وغاية عظيمة** - يتحدَّثُ عن الميلِ والرغبة عندَ الذُّكور البالغين بالصبيان مثلما مَرّ الكلامُ قبلَ قليل، عِندي كلامٌ لكنَّني لا أريدُ أن أقولهُ، يَتدَافَعُ ما بَينَ لَهواتي، أنتُم ماذا تقولون؟!